Journal of Studies in History and Archeology Vol.101, No 3 (June2026)
ISSN: (2075-3047)

الانعكاسات السياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية للثورة الإسلامية الإيرانية على سوريا (١٩٧٩-١٩٨٩)

Reflection -Political,Economic, Cultural, and Intellectual-of the Iranian Islamic Revolution on Syria (1989-1979).

أ.م.د روافد جبار شرهان
PHD, Rawafid Jabbar Sharhan
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ
Al-Mustansiriyah university / College of education / Department of History
Email : dr.rwafed.j.sh@uomustansiriyah.edu.iq
Phone No. : 07740268158

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المستخلص

يتناول هذا البحث اثر الثورة الإسلامية في ايران عام ١٩٧٩ على مسار العلاقات الايرانية– السورية, مع التركيز على الابعاد السياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية خلال أواخر السبعينيات وعقد الثمانينيات. ويظهر ان الثورة شكلت نقطة تحول أساسية أسهمت في إعادة صياغة الدور الإقليمي لسوريا, وارست أسس تحالف استراتيجي طويل الأمد مع ايران . تطرق البحث أيضا الى رصد المواقف السياسية السورية, إضافة الى تطور التعاون الثنائي عبر الاتفاقيات الاقتصادية, والدعم النفطي, والدبلوماسية الثقافية .وتجاوز العلاقات بين البلدين تجاوزت المصالح البراغماتية لتتخذ بعدا أيديولوجيا اسهم في التأثير في الخطاب الداخلي وتعزيز الموقع الإقليمي لسوريا ضمن محور مناهض للنفوذ الغربي والصهيوني .

الكلمات المفتاحية : (ايران – سوريا – الأيديولوجية – الأنشطة – الخميني)

Abstract

This study analyzes the impact of the Iranian Islamic Revolution of 1979 on Iranian- Syrian relations, focusing on political alignment economic cooperation ,and cultural – ideological interaction during the late 1970 and 1980 s .It argues that the revolution constituted a major turning point that reshaped Syria's regional role and contributed to the establishment of along – term strategic alliance between Damascus and Tehran .Adopting ahistorical –analytical approach , the study examines Syrian political positions towards the revolution , the diversity of societal responses within Syria , and the expansion of bilateral

relation through oil agreements ,economics support and cultural diplomacy . the findings indicates that Iranian and Syrian relation
extended beyond pragmatics interties to include an ideological dimension that influenced domestics discourse and regional strategies reinforcing Syria's position within the axis opposing Western and Israeli influence .

Key words: (Iran – Syria – Ideology – Activities – Khomeini)

المقدمة

شكلت الثورة الإسلامية في ايران عام ١٩٧٩ حدثا مفصليا في تاريخ المنطقة, اذ لم تقتصر اثارها على الداخل الإيراني, بل امتد تأثيرها الى محيطها الإقليمي, ولا سيما سوريا, التي تبنت الموقف الداعم للثورة خلافا لمواقف عدد من الدول العربية وقد اسهم هذا الموقف في إرساء أسس تقارب سياسي واستراتيجي بين البلدين, تطور لاحقا ليأخذ ابعاد اقتصادية وثقافية وفكرية .

تنطلق هذه الدراسة من إشكالية رئيسية مفادها : هل أسهمت الثورة الإسلامية الإيرانية في احداث تحول أيديولوجي حقيقي في السياسة السورية ام انها اعادت انتاج تحالف سياسي قائم على المصالح الاستراتيجية المشتركة؟ وتسعى للإجابة عن هذه الإشكالية من خلال تحليل مسار العلاقات الإيرانية – السورية منذ قيام الثورة وحتى نهاية ثمانينات القرن العشرين .

المبحث الأول

العلاقات الإيرانية السورية ١٩٤٦-١٩٧٩

أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بعد استقلال سوريا عام ١٩٤٦, بعدها تم افتتاح القنصلية الإيرانية في دمشق وتحولت القنصلية الى سفارة عام ١٩٤٧ وعين مرتضى مشفق كاظمي[١] كأول سفير لإيران في دمشق[٢] .

كانت العلاقة بين ايران وسوريا قبل انتصارات الثورة الإسلامية على مستوى متدن وشهد مدا وجزرا على الدوام, والسبب يعود في ذلك الى الاختلاف الرئيسي بين نظامي الحكم واهداف ومبادئ البلدين, اذ كانت ايران في زمن الشاه محمد رضا بهلوي[٣] تحظى بدعم أميركي واكبر مساند وشريك اقتصادي لإسرائيل في المنطقة. وكان الشاه من اوائل من اعترف بالكيان الصهيوني, ومارس سياسة منحازة لإسرائيل وأميركا, بل كان احد ادواتها المنفذة الأساسية في المنطقة وفي الصراع العربي الإسرائيلي والحال هذه, فان سوريا كانت ترى في نظام الشاه بانه سلم مصير ايران كدولة مسلمة وكإحدى الدول الأساسية في المنطقة الى الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل [٤] وقد وقفت سوريا في الجهة المعارضة تماما لهذا الموقف الإيراني, ولهذا السبب كان من الطبيعي ان تكون العلاقات بين البلدين ليست ودية .

تدهورت العلاقات بين البلدين في عام ١٩٦٥ بسبب موقف رئيس الوزراء السوري آنذاك بخصوص محافظة خوزستان (او ما يسميها بعرب ستان)[٥] . وقد خفت حدة هذا التدهور الى حد ما بعد المساعدات المالية والدعم الاقتصادي النفطي الذي قدمته الحكومة الإيرانية للعرب في حرب عام ١٩٦٩ مع الكيان الصهيوني وفي هذا السياق قدمت الحكومة الإيرانية آنذاك مساعدات ملحوظة الى اللاجئين في الأراضي السورية, وفي نفس العام دخلت مجموعة من الافراد السفارة الإيرانية في دمشق بشكل غير مشروع والحقوا الضرر بممتلكات السفارة, وقدمت الحكومة السورية وعن طريق ممثلها اعتذارا رسميا الى ايران بهذا الشأن وقد تكررت هذه الحادثة عام ١٩٧١[٦] . استمرت العلاقة بين البلدين بالفتور وعدم الاستقرار, اذ اعتبر النظام البهلوي ان سوريا البعثية وبسبب تحالفها الوثيق مع الاتحاد السوفييتي ودعمها للحركات العربية الراديكالية, تمثل تهديدا إقليميا, وبعد استلام حافظ الأسد [٧] , السلطة بعد الحركة التصحيحية [٨] التي قادها لم يحدث تحسن ملحوظ في العلاقات الثنائية بين البلدين، بل ادانة في تموز ١٩٧٣ المحاولة الانقلابية, المدعومة من ايران ضد جناح حزب البعث الحاكم في العراق آنذاك، ومع ذلك أدت حرب تشرين – أكتوبر – ١٩٧٣ الى فتح قنوات جديدة للتقارب، حيث قدمت طهران دعما لوجستيا وطبيا غير عسكري للدول العربية المشاركة في الحرب، الامر مهد لتطوير العلاقات الدبلوماسية ورفعها الى مستوى السفراء بحلول نهاية ١٩٧٣، ومع انتهاء حرب ١٩٧٣ شهدت العلاقات بين البلدين فترة من الاستقرار النسبي, لكنها لم تصل الى مستوى تحالف استراتيجي, اذ بقيت الخلافات الجوهرية قائمة بسبب تقارب طهران من الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني فضلا عن موقفها الداعم لاتفاقية الجزائر[٩] الذي انهى دعمها للأكراد العراقيين وهو ما اعتبرته دمشق خطوة لتعزيز موقف بغداد التي كانت على خلاف حاد معها, وخيب حكومة دمشق التي كانت تراهن على انشغال بغداد بالملف الكردي آنذاك ومع ذلك استمر الجانبان بالحفاظ على قنوات دبلوماسية مفتوحة [١٠]. كان امر ترك القنوات الدبلوماسية مفتوحة بادرة لتحسن العلاقات بين البلدين اما الامر الذي زاد من تطورها فيعود الى المساعدات المادية التي قدمتها الحكومة الإيرانية الى سوريا ومن بينها منحها المساعدة بمبلغ (٥٠ مليون دولار) وتسليمها قرضا بمبلغ (١٥٠ مليون دولار), وبطبيعة الحال فان الوضع الاقتصادي قد تحسن كثيرا لإيران على اثر ارتفاع أسعار النفط في تلك الفترة مما ساهم في مساعدتها في سوريا, كان سبب ارتفاع أسعار النفط يعود الى الحظر النفطي الذي فرضه العرب على الكيان الصهيوني, وتم تقديم المساعدة الى سوريا بهذا الاتجاه أيضا, واعتبر تقديم القرض من ايران الى سوريا عاملا كبيرا في تطور العلاقات بين البلدين, وكان الانعطاف الكبير في العلاقات بينهما قبل انتصار الثورة الإسلامية هي الزيارة التي قام بها حافظ الأسد الى ايران عام ١٩٧٦ والتي استغرقت أربعة أيام , وصدر بيان مشترك في ختام هذه

الزيارة وتم التأكيد في هذا البيان على السلام العادل في الشرق الأوسط وانسحاب الكيان الصهيوني من الأراضي المحتلة , وتنفيذ قرارات مجلس الامن فيما يتعلق بالشرق الأوسط وضرورة تطور العلاقات بين البلدين[١١] وكانت اخر التطورات الدبلوماسية تضمن حديثين كان احدهما برقية التهنئة التي بعث بها الشاه الى حافظ الأسد بمناسبة إعادة انتخابه رئيسا للجمهورية [١٢], والثاني هو البيان الذي أصدره الشاه واعرب فيه عن قلقه لاختفاء الامام موسى الصدر[١٣], ومع ذلك استمر الجانبان بالحفاظ على العلاقات الدبلوماسية حتى سقوط النظام البهلوي مطلع عام ١٩٧٩, وقد مثلت الثورة الإسلامية منعطفا حاسما في مسار العلاقات بين البلدين, وكان حافظ الأسد من أوائل القادة العرب الذين بادروا الى تهنئة القيادة الجديدة في طهران معلنا دعمه العلني للثورة[١٤] حيث كان حافظ الأسد ينافس العراق على زعامة العالم العربي, واستخدام التحالف مع طهران لموازنة القوى مع بغداد, وهكذا مثلت العلاقات الإيرانية – السورية منذ منتصف السبعينات محورا استراتيجيا في سياسة الشرق الأوسط وفرت للطرفين أداة لتحقيق مصالحها الإقليمية رغم الضغوط العربية والدولية .

المبحث الثاني

سقوط نظام الشاه واستقبال حافظ الأسد للحدث

ان الروابط والصلات بين ايران وسوريا مترسخة منذ القدم بسبب وجود الطائفة الشيعية بين البلدين , وان الأقلية العلوية الحاكمة في سوريا كانت ومنذ استلامها السلطة تتعامل بشكل إيجابي مع ايران ولبنان , وتحولت سوريا الى قاعدة لأعداد المجاهدين الإيرانيين طيلة فترة وجود الامام الخميني في العراق , وكانت اشرطة التسجيل التي تتضمن احاديث الامام الخميني تستنسخ في سوريا في اغلب الأوقات ومن ثم تنتقل الى بلدان أخرى [١٥] وبعد اختفاء الامام موسى الصدر, طلب الامام الخميني من حافظ الأسد ابداء المساعدة للعثور على زعيم الشيعة في لبنان وقد استثمر حافظ الأسد قضية اختفاء موسى الصدر لصالحه من اجل تعزيز دور سوريا السياسي والقيادي والإقليمي عبر ابراز القضية في المحافل العربية والإسلامية, حيث عقد في دمشق مؤتمر(جبهة الصمود والتصدي) لمناقشة القضية الفلسطينية بحضور رؤساء الدول الإسلامية [١٦] وطرح حافظ الأسد الأفكار التي تضمنتها رسالة الامام الخميني له [١٧] التي طالبه فيها بطرح قضية اختفاء الامام موسى الصدر وان هذا المؤتمر لم يكن مجرد اجتماع رمزي بل كان بمثابة تحرك دبلوماسي يسعى لتحريك الراي العام وتعزيز المشاركة الدولية في المطالبة بإيجاد إجابات عن مصير الصدر, وفتح المجال للنقاش حول القمع السياسي, وحقوق الانسان في ظل الأنظمة المستبدة, هذه الخطوة عززت من التضامن الإسلامي مع القضية ووضعت سوريا في مركز الموقف الداعم للإمام المغيب موسى الصدر[١٨]

كان حافظ الأسد واحدا من القادة القلائل اللذين تواصل معهم الامام الخميني اثناء تسفيره حيث بعث ببرقيات مباشرة لهم يطلب فيها المساعدة للحركة الإسلامية للشعب الإيراني[١٩] لم تكتفي دمشق في مؤتمر (جبهة الصمود والتحدي) من طرح قضية الامام الغائب بل ادانت نظام القذافي لأنه لم يحافظ على حياته خلال زيارته الرسمية لليبيا وسمحت كذلك باستخدام أراضيها لنقل خطابات الامام الخميني ورسائله التي دعت الى كشف مصير الصدر ومحاسبة المتورطين, هذا الموقف منح سوريا موقعا معنويا في بناء جسور الثقة بين حافظ الأسد والامام الخميني [٢٠]

بعد نفي الامام الخميني من العراق في تشرين الأول ١٩٧٨ استثمرت دمشق هذا الحدث لتأكيد موقعها الإقليمي, ففتحت أراضيها امام المعارضة الإيرانية وسمحت باستخدام الاعلام السوري لبث رسائل الامام الخميني وخطاباته الى الداخل الإيراني[٢١] لمواجهة سلوكيات محمد رضا شاه, والتواصل أيضا مع المعارضة الإسلامية داخل ايران التي أوضحت برنامجها في مواجهة الشاه وإعادة الاعتبار لإيران وتاريخها, من خلال رفضها للسياسة الامريكية، واعتبار إسرائيل كيانا مصطنعا مقاما على حساب الفلسطينيين والمسلمين عموما، وفي هذا الاطار استضافت سوريا في مرحلة من المراحل الامام الخميني, وكان الناشطون الإيرانيون المقربون من الامام الخميني يتحركون بجوازات سفر دبلوماسية سوريه للتمويه [٢٢] اشارت مجلة **Monday Morning** اللبنانية ان القيادة السورية اعتبرت دعمها للإمام الخميني امتداد لموقفها المناهض للشاه وسياسته الإقليمية , هذا التقارب المبكر أسس لثقة متبادلة بين حافظ الأسد والقيادة الثورية في ايران [٢٣] شهدت ايران في النصف الثاني من سبعينات القرن الماضي تصاعدا غير مسبوق في حدة المعارضة ضد النظام الشاهنشاهي نتيجة السياسة الاستبدادية وتزايد النفوذ الغربي في ايران, ولد حالة من الغليان الشعبي, ومع اشتداد المظاهرات عام ١٩٧٨ . بدأت ملامح ثورة شاملة تتبلور بقيادة الامام الخميني, في هذه المرحلة كان الموقف السوري مراقبا عن كثب, اذ رأى حافظ الأسد في ضعف نظام الشاه فرصة لإعادة التوازن في المنطقة وتقويض التحالف الإيراني – الصهيوني, لذلك اتخذ الأسد موقفا داعما للمعارضة الإيرانية, وصنع الأساس لتحالف سيستمر بعد انتصار الثورة الإسلامية في ١١/ شباط/ ١٩٧٩[٢٤].

عندما اندلعت الثورة الإسلامية في ايران, كانت سوريا من أوائل الدول التي وقفت الى جانب الامام الخميني, وقدم حافظ الأسد دعما علنيا سياسيا للقيادة الإيرانية الجديدة, أرسلت دمشق برقية تهنئة بعد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية [٢٥], وأيضا بعثت له مصحفا مذهبا كرمز للتايد في خطوة عكست رغبة الأسد في بناء تحالف يستند الى اعتبارات مذهبية وسياسية ضد نظام الشاه هذا الدعم المبكر مكن دمشق من ان تصبح شريكا محوريا لإيران الجديدة[٢٦]

أحدثت الثورة الإسلامية تحولا جذريا في ميزان القوى في الشرق الأوسط اذ خسرت الولايات المتحدة الأميركية اهم حليف لها في الخليج العربي, وانقطع التنسيق الإيراني – الصهيوني الذي شكل ركيزة للأمن الإقليمي سابقا، هذا التغيير أتاح لحافظ الأسد فرصة لتعزيز موقع سوريا الاستراتيجي من خلال التقارب مع ايران الجديدة لموازنة نفوذ العراق, وتثبيت موقعها في محور الرفض لاتفاقية **(كامب ديفيد – Camp David)** [٢٧] , كما منحها التحالف مع طهران دعما سياسيا وعسكريا في لبنان خاصة بعد اندلاع الحرب الاهلية فيها وتصاعد الصراع مع الكيان الصهيوني [٢٨] حيث وفر الدعم الايراني لاسيما من خلال تأسيس الحرس الثوري في البقاع اللبناني غطاء سياسيا وعسكريا لدمشق في مواجهة خصومها الداخليين والاقليميين هذا التعاون سهل على سوريا ضبط موازين القوى داخل لبنان وعزز قدرتها على مواجهة النفوذ الصهيوني, ما جعل دمشق لاعبا اساسيا في المعادلة اللبنانية – الاقليمية خلال الثمانينات[٢٩] .

موقف الجماهير السورية من الثورة الاسلامية

لم يكن استقبال الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ متجانسا داخل المجتمع السوري, اذ تباينت ردود الافعال للانتماء السياسي والمذهبي والاجتماعي, ففي الوقت الذي رحبت فيه القيادة الرسمية والاعلام الحكومي بالثورة وعدتها انتصارا على الامبريالية, اختلفت درجة الحماس والتحفظ بين البعثيين – رجال الدين– التيارات الاسلامية – النخب التجارية – التنظيمات الفلسطينية والقومية , هذا التنوع في المواقف يعكس الطبيعة المركبة للمجتمع السوري في اواخر السبعينات، ويوضح كيف شكلت الثورة الايرانية فرصة للبعض وتحديا للبعض الاخر[٣٠] .

حصلت ايران على تأييد رسمي وشعبي في اوساط بعض من اعضاء البعث واليسار مع سقوط الشاه فقد قدم الاعلام السوري الثورة الايرانية بوصفها " انتصارا مناهضا للإمبريالية", فوجدت قطاعات بعثية ويسارية في دمشق وحلب فيها سببا للتقارب مع طهران ضد محور القاهرة – تل ابيب – بغداد عدت الثورة فرصة لكسر العزلة بعد كامب ديفيد , فتجاوب جزء من الجمهور مع الخطاب التعبوي المؤيد للإمام الخميني[٣١] , اما موقف رجال الدين من الطائفتين السنية والشيعية فيلاحظ انه لم يكن لديهم راي واضح تجاه الثورة الاسلامية في ايران خاصة وان قضية الولاية العامة للفقيه الفقيه كانت السبب في تردد بعض رجال الدين من كلا الطائفتين على الرغم من ان الولاية العامة للفقيه تعد احدى اسس المذهب الشيعي الا انها لم تكن تحظى بترحيبهم، كان شعار اغلب رجال الدين السوريين هو فصل الدين عن السياسة شعارا جديدا، اعتبر بعض منهم الامام الخميني رجلا سياسيا صرفا ويعتبرونه غير صالح للمرجعية بسبب تدخله في القضايا الدينية والسياسية [٣٢] واذا كان هذا راي قسم من رجال الدين في المجتمع السوري فكيف يكون راي الافراد الذين يتبعونهم او يقلدونهم, وعلى اية على فقد رحبت شرائح سنية

محافظة بسقوط نظام الشاه لتحالفه مع الغرب والكيان الصهيوني, الا انها ظلت حذرة من الطابع الشيعي للثورة وتوظيفها السياسي [٣٣] , في حين رحبت جماعة الاخوان المسلمين في سوريا بسقوط الشاه من منطلق العداء ل "لاستبداد" او ارتباطه بالغرب ,لكنها تنظر الى النموذج الخميني كمرجعية لها ، اذ ظل صراعها موجها ضد السلطة في دمشق [٣٤]. وفيما يخص التنظيمات الفلسطينية وحلفاؤها القوميون داخل سوريا فقد ابدوا تعاطفا كبيرا مع الثورة الاسلامية لشدة خطابها المعادي للكيان الصهيوني, وان هذه البيئة الشعبية – التنظيمية سهلت تسويق التحالف السوري – الايراني بوصفه امتدادا لخيار المقاومة خصوصا بعد عام ١٩٧٩[٣٥] , ابدت اوساط من البرجوازية التجارية في دمشق وحلب تحفظا على الثورة الاسلامية في ايران وخشيت من ارتداداتها على السوق السوري المتعب من تدخلات الدولة [٣٦].

كان المزاج الشعبي السوري مؤيدا سياسيا لسقوط الشاه, ومعاديا للكيان الصهيوني والغرب, لكنه غير متطابق مع فكرة ولاية الفقيه والثورة الاسلامية مذهبيا, فبقيت حدود التأييد محكومة بالاعتبارات الداخلية السورية , يقدم سيل هذا التوازن بين الحماسة الخطابية والاعتبارات الواقعية في الشارع [٣٧] , لم يكن موقف رجال الدين موحدا تجاه الثورة الاسلامية, فقد عبرت شخصيات دينية بارزة مثل الشيخ احمد كفتارو(المفتي العام للجمهورية السورية آنذاك) عن ترحيب حذ, واشاد بدور الامام الخميني في مواجهة الاستبداد والهيمنة الغربية في نفس الوقت، وشدد على خصوصية التجربة السورية ودعا الى اصلاح تدريجي لا يقود الى اضطراب داخلي . اما رجال الدين العلويين والمقربين من النظام فتبنوا موقفا مؤيدا بالكامل معتبرين الثورة الاسلامية نصرا للتيارات الاسلامية المناهضة للغرب , في الجهة المقابلة بقى بعض علماء الدين السنة في حلب وحماة متخوفين من البعد المذهبي للثورة الاسلامية الايرانية, خصوصا مع تصاعد التوتر بين النظام وجماعة الاخوان المسلمين [٣٨] .

وبذلك يمكن القول ان الثورة الاسلامية الايرانية ملئت حدثا مفصليا في الوعي السياسي السوري, اذ وجدت شرائح واسعة حول خطاب مناهض للشاه والغرب, لكنها كشفت في الوقت نفسه عن تباينات عميقة في اولويات كل فئة اجتماعية ودينية, هذا التنوع في المواقف مهد لمرجلة جديدة كان على النظام السوري ان يوظفها سياسيا, وهو ما ظهر في سرعة انخراط دمشق في بناء تحالف استراتيجي مع طهران بعد انتصار الثورة بما انعكس لاحقا على ميزان القوى في المنطقة[٣٩].

المبحث الثالث

تأثير الثورة الاسلامية الايرانية على العلاقات الاقتصادية والثقافية والفكرية بين البلدين

اولا: العلاقات الاقتصادية :

تطورت العلاقات الاقتصادية بين البلدين وشهدت تحركا كبيرا مع بدء الحرب الايرانية –العراقية على الرغم من ضعف امكانيات الاقتصاد السوري [٤٠] ، مثل عام ١٩٨٢ نقطة تحول في العلاقات

الاقتصادية الايرانية- السورية , اذ شهد شهر اذار توقيع سلسلة اتفاقات ثنائية في مجال النفط والتجارة [٤١] خلال زيارة عبد الحليم خدام[٤٢] الى طهران ، وقال محمد غرضي[٤٣] وزير النفط الايراني آنذاك هذا الاتفاق النفطي (ان الجمهورية الايرانية ستقوم وفقا لهذا الاتفاق بتصدير ستة ملايين طن من النفط الخام الى سوريا خلال عام واحد وان من بين هذه الكمية ستكون خمسة ملايين طن تصدر بالدفع النقدي او المقايضة ، اما المليون طن المتبقي يخصص لمساعدة المقاتلين السوريين ضد الكيان الصهيوني)[٤٤] ، وقد صادق مجلس الشورى الاسلامي على هذا الاتفاق واحاله الى الحكومة لغرض التنفيذ [٤٥].توسعت العلاقات الاقتصادية بين سوريا وايران بشكل ملحوظ، حيث وفرت ايران تسهيلات ائتمانية للاستقرار السوري من النفط والمشتقات البترولية , كما تم توقيع عقود استيراد للقمح والسلع الاساسية بأسعار مدعومة , بالمقابل قدمت سوريا للسوق الايراني فرصا للاستثمار في النقل والبنى التحتية مثل مشروع طرق مشتركة وتحسينات الموانئ , مما ساهم في تعزيز التبادل التجاري وتقليل الفجوة الاقتصادية التي كانت قائمة اثناء فترة حكم الشاه محمد رضا بهلوي [٤٦].

عقب اتفاقيات النفط الايرانية – السورية , اغلقت سوريا خط الانابيب النفط العراقي , وبدأت ناقلات النفط الايراني بالوصول الى ميناء بانياس منذ نيسان ١٩٨٢, حصلت دمشق على كميات من النفط الايراني بأسعار تفضيلية , الامر الذي ساعدها على تجاوز خسارة امدادات العراق ورسخ الطابع الاستراتيجي للتحالف الاقتصادي بين البلدين [٤٧]

لم تقتصر المساندة الايرانية لسوريا على امدادات النفط , بل شملت خطوط الائتمان وقروضا ميسرة مكنت دمشق من تمويل وارداتها في ظل انقطاع المساعدات العراقية , وان الاتفاق النفطي الذي تضمن منح (مليون طن) مجانا وتضمن ايضا خصم (٢٥%) على المشتريات الاضافية ، الا ان متأخرات السداد تراكمت لتصل ما بين (١,٧-٢,٣ مليار دولار) بحلول عام ١٩٨٦مما ادى الى انهاء الاتفاق في ايار ١٩٨٦,قبل التواصل لترتيبات جديدة[٤٨]،الى جانب قطاع الطاقة , توسع التعاون ليشمل التبادل التجاري في المواد الغذائية والصناعات الخفيفة وانشاء مشاريع صناعية مشتركة مثل مصانع الادوية ,والاعلاف الحيوانية ,الى جانب استثمارات ايرانية في البنى التحتية السورية كالطرق ,وخطوط الكهرباء ,اسهمت هذه المشاريع في تعزيز الاعتماد المتبادل وجعل الاقتصاد احد ركائز التحالف السياسي بين طهران ودمشق خلال الثمانينات [٤٩]، ان العلاقات الاقتصادية بين البلدين كانت متأثرة باعتبارات سياسية , بالرغم من ان البضائع السورية لم تكن مطابقة للمواصفات في كثير من المجالات او انها كانت ذا نوعية رديئة جدا في مختلف المجالات الا ان العلاقات الاقتصادية لا تخلو من المنفعة خصوصا للجانب السوري , وبطبيعة الحال هذا الامر شجع السوريين في صمودهم وكفاحهم ضد الكيان الصهيوني والوقوف الى جانب ايران ضد العراق في الحرب الدائرة بينهم [٥٠].وبحلول عام ١٩٨٧ دخلت

العلاقات الاقتصادية مرحلة من التوتر الجزئي بين البلدين بسبب الضغوط المالية على سوريا الناتجة من تراكم الديون ومطلوبات استيراد النفط الايراني , حسب تقارير صحفية بلغ الدين السوري لإيران حوالي (٢ مليار دولار) مما اضطر دمشق لإعادة التفاوض حول شروط السداد في العامين ١٩٨٨-١٩٨٩ , حافظت العلاقة على توازنها رغم الازمة و وضغوط سوريا لإيجاد مصادر تمويل بديلة وتحسين شروط الدفع[٥١]

يمكن القول ان الازمة الاقتصادية التي عصفت بسوريا في عامي ١٩٨٧-١٩٨٨مثلت نقطة تحول في مسار العلاقات الايرانية – السورية , وقد اتاح الدعم الايراني لسوريا تجاوز ازمة نقص العملة الصعبة , وتأمين احتياجاتها الاستراتيجية مقابل توثيق التحالف السياسي والعسكري بين البلدين خلال فترة الحرب الايرانية – العراقية , خصوصا بعد تراجع الدعم الخليجي لسوريا , اكدت صحيفة **Washington Post** في تقريرها " ان الازمة الاقتصادية المتفاقمة دفعت سوريا الى الاعتماد وبشكل اكبر على الدعم المالي والنفطي الايراني "[٥٢]

ان هذه المرحلة مثلت تحولا تكتيكيا قصيرا بين البلدين تحول مستقبلا الى تحالف استراتيجي طويل الامد امتد اثره الى التسعينات وما بعدها[٥٣]

ثانيا: التأثير الثقافي بين البلدين

١ – الدبلوماسية الثقافية الايرانية في سوريا

اعتمدت ايران منذ انتصار الثورة الإسلامية على " الدبلوماسية الثقافية " كسلاح داعم لزيادة نفوذ طويل الأمد داخل سوريا – فافتتحت مركزها الثقافي في حي المزة بدمشق عام ١٩٨٣, واطلقت برامج تعليم اللغة الفارسية في اربع جامعات سورية الى جانب تنظيم أسابيع ثقافية وندوات عن الثورة الإسلامية , ودورات في الادب الفارسي , وحلقات نقاش عن الفكر الشيعي المعاصر , هذه المبادرات لم تكن مجرد نشاطات رمزية بل صممت لاستهداف النخب الجامعية وصناع القرار الثقافي في سوريا لغرس مفاهيم الثورة الإسلامية ومبادئها بين الجيل الجديد في تلك المرحلة[٥٤] .

اخذ الأساتذة السوريين يشاركون في مؤتمرات الوحدة الإسلامية التي كانت تقام في ايران، وكان الناشرون السوريين يشاركون في المعرض الدولي للكتاب في طهران ويعرضون الكتب السورية بسهولة, وهذه الفرصة قلما تتحقق لبقية البلدان العربية [٥٥], وفي المقابل خصصت وزارة التربية السورية في منهاجها الدراسي مواضيع تخص التاريخ والجغرافية الإيرانية فذكرت في كتاب التاريخ المعاصر للمرحلة الثانوية استعراض في احد مواضيع تاريخ ايران قبل الثورة وأسباب قيامها في صفحتين اكد فيها على " فساد النظام البهلوي وعلى دور الامام الخميني والثورة الإسلامية في اسقاط نظام الشاه, وإقامة النظام

الجمهوري الإسلامي الذي اخرج ايران من حلف السنتو وانضمامها الى حركة عدم الانحياز عام ١٩٧٩, وبذلك انتهى امر الكيان الصهيوني في ايران"[٥٦] .

٢- السياحة الدينية و التأثير الشعبي

خلال الثمانينات ومع صعوبة وصول الإيرانيين الى المزارات الدينية في العراق بسبب الحرب بين البلدين, تحول الاف الإيرانيين الى سوريا لزيارة مقام السيدة زينب والسيدة رقية " عليهما السلام" وغيرهما من المزارات الشيعية في سوريا, هذا التوافد المنتظم خلق تفاعل ثقافي مباشر بين الزوار الإيرانيين والسكان المحليين, وساهم في ادخال طقوس إيرانية شيعية مثل المواكب المنظمة واللطميات الجماعية الى الفضاء السوري العام[٥٧] .

٣- تعليم اللغة الفارسية والتبادل الاكاديمي

لم يكتف المركز الثقافي الإيراني بالنشاطات العامة, بل تعاون مع جامعات سورية لتدريس اللغة الفارسية كمادة اختيارية, واوفد أساتذة إيرانيين الى دمشق وحلب واللاذقية كما تم ابتعاث طلاب سوريين الى جامعات إيرانية, ما خلق شبكة من الخريجين السوريين المتأثرين بالثقافة الإيرانية والناقلين لأفكارها داخل المجتمع السوري[٥٨]

٤- المعارض الفنية

اقامت طهران في دمشق " أيام الثقافة الإيرانية " تضمنت معارض الخط الفارسي , الحرف اليدوية والتصوير الفوتوغرافي, إضافة الى عروض موسيقية شعبية ومحاضرات عن الفن الإسلامي الإيراني, هذه الفعاليات أظهرت جانبا ناعما للعلاقات وساهمت في خلق تواصل حضاري مباشر بين الفنانين الإيرانيين والجمهور السوري, واستضاف المركز الثقافي الإيراني أيضا حفلات موسيقية قدمت الوانا من التراث الإيراني مثل عزف السانتور (الة وترية اشبه بالقانون) والتار (عود فارسي) والدف (طبلة ايقاعية), إضافة الى فرقة انشاد ثوري أدت أناشيد الثورة والحرب, هذه العروض نقلت الأجواء الثورية الى دمشق[٥٩] .وقد سمح حافظ الأسد بإدخال القوات الإيرانية الى الأراضي السورية وسط حماس الأناشيد للتوجه الى لبنان في اطار عملية الكفاح ضد الكيان الصهيوني, وقد استقبلت القوات الإيرانية استقبالا حارا في عام ١٩٨٢ رغم حربهم مع العراق وردد السوريين شعارات من بينها " خميني سير سير نحن جنودك للتحرير " و " بالدم بالروح نحميكم يا جنود " اللذين كانت تقودهم الفرق الموسيقية العسكرية الإيرانية [٦٠] .اقام المقاتلون الإيرانيين مراسيم " يوم القدس " في نفس العام بمسيرة كبيرة رددوا شعارات باللغتين الفارسية والعربية مع الموسيقى والاناشيد العربية, وفي ختام المراسيم وزعوا صور للإمام الخميني وخطاباته لأبناء الشعب السوري[٦١]

خصص المركز الثقافي الإيراني عروضا أسبوعية للأفلام الوثائقية عن الثورة الإسلامية والحرب الإيرانية – العراقية, إضافة عن أفلام وثائقية تناولت شخصيات دينية بارزة على راسها الامام الخميني وافلام أخرى كانت ذا مضمون اجتماعي وسياسي الهدف منها تشكيل وعي جماهيري داعم لخطاب ايران المقوم من جهة وتعريف السوريين بإنتاجها السينمائي الذي كان مزدهرا بتلك الحقبة ونشر صور لإيران كدولة مقاومة للاستكبار العالمي من جهة ثانية [٦٢] .

من خلال استعراض النشاطات الثقافية بين ايران وسوريا يتبين ان الثقافة كانت احد اهم أدوات توطيد العلاقات الثنائية فقد جمعت بين التعليم (تدريب اللغة الفارسية والتبادل الاكاديمي) والتفاعل الشعبي (السياحة الدينية) والنشاطات العامة (المعارض, الموسيقى, السينما) هذه المبادرات والنشاطات لم تكن سطحية بل شكلت أرضية اجتماعية تمهد لانتقال التأثير الإيراني الى مستويات اعمق , وساهمت في تطوين قاعدة شعبية فكرية تدعم التحالف بين البلدين [٦٣] .

ثالثا : التأثير الفكري بين البلدين

١ – التبادل الطلابي

منذ أوائل الثمانينات بدأت برامج استيعاب طلاب سوريين للدراسة في الجامعات الإيراني(خاصة في قم وطهران) حيث تلقى هؤلاء الطلاب تعليما دينيا وسياسيا يتبنى الفكر الثوري الإيراني, وعاد كثيرا منهم لاحقا ليعملوا في سوريا كأئمة, ومحاضرين في الجامعات مما ساعد على نشر فكر التشيع الإيراني بشكل مؤسسي[٦٤]

٢ – الدور الإعلامي والثقافي

انشئت ايران اذاعات ومحطات تلفزيونية ناطقة باللغة العربية موجهة للجمهور السوري والمنطقة العربية منها إذاعة طهران باللغة العربية وإذاعة الجمهورية الإسلامية الإيرانية – القسم العربي , تضمنت برامج دينية وسياسية تروج لفكرة الثورة وتدعم خطابها المقاوم, ساعد هذا الاعلام الثقافي على بناء صورة ذهنية لإيران كحليف استراتيجي لسوريا وكمركز للمقاومة ضد القوى الغربية والكيان الصهيوني[٦٥] ,

٣ – التأثير الفكري عبر الحوزات العلمية

ازداد عدد السوريين الملتحقين بالحوزات العلمية في قم والنجف (عبر ايران) بدعم مباشر من الحكومة الإيرانية, هذه الشبكة الدينية الثقافية لعبت دورا في نقل الفكر الثوري الإيراني الى الداخل السوري – العراقي, خصوصا في أوساط الطائفة الشيعية واسست قاعدة حاضنة لها لعبت دورا في التحالف السياسي لاحقا[٦٦]

٤- احياء المناسبات الدينية

عملت ايران على دعم وتنظيم احياء واسع لمناسبات دينية مثل عاشوراء واربعينية الامام الحسين (عليه السلام) في سوريا بتمويل وتنظيم إيراني مع ادخال طقوس إيرانية مثل اللطميات الجماعية والمواكب الكبيرة , هذه الفعاليات لم تكن مجرد شعائر دينية بل شكلت مساحة للتعبئة السياسية وربط الجماهير السورية بخطاب الثورة الإسلامية الإيرانية [٦٧] .

٥- الكتب والنشرات الأيديولوجية

تمت ترجمة كتب مفكرين إيرانيين مثل علي شريعتي ومرتضى مطهري , التي تناولت مفاهيم الثورة الإسلامية , الهوية الإسلامية , ونقد الاستعمار , هذه الكتب شكلت رافدا فكريا للشباب السوري واسهمت في خلق بيئة فكرية تتبنى رؤيا الثورة الإيرانية [٦٨]

ان بعد الفكر الإيراني كان له اثرا كبيرا على المدى الطويل اذ سمح لإيران بزرع أفكارهم الثورية والدينية والطائفية في عمق المجتمع السوري عبر التعليم الديني والتبادل الطلابي والاعلام واحيانا المناسبات الدينية, هذه الأنشطة الفكرية لم تكن مجرد تواصل معرفي بل ساعدت على تشكيل نخب فكرية ودينية سورية تتبنى نفس الرؤيا الإيرانية مما منح العلاقات بين البلدين بعدا يتجاوز المصالح السياسية والاقتصادية الظرفية [٦٩], ومن هؤلاء المفكرين السوريين الشيخ احمد كفتارو (المفتي السوري), محمد عكام (أستاذ في كلية القانون في جامعة حلب), سليم عبد الباقي (دكتور في القانون وعضو في حزب البعث السوري آنذاك) [٧٠] .

المبحث الرابع

أصداء رحيل الامام الخميني في سوريا

شكل فكر الامام الخميني مرجعية أساسية للمشروع الفكري الإيراني في سوريا طوال فترة الثمانينات, فقد استلهمت خطابات النخب الدينية والسياسية السورية الكثير من مفاهيم الثورة الإسلامية مثل " المستضعفين في مواجهة المستكبرين" و " الولاية العامة للفقيه " [٧١] .

وشكلت حلقات دراسية في بعض الحوزات منها الحوزة العلمية في مقام السيدة زينب في دمشق , وحوزة الامام الحسين في منطقة السيدة زينب والحوزة العلمية في مقام السيدة رقية والمراكز الثقافية السورية بشرح النظرية العامة لولاية الفقيه كما طرحها الامام الخميني وتمت ترجمة كتاب "حكومت إسلامي" "الحكومة الإسلامية" الى العربية وتوزيعه بين الطلاب ورجال الدين [٧٢] كما انعكست خطابات الامام الخميني التي تتحدث عن "مقاومة الاستكبار" على خطابات حافظ الأسد وخطاب الاعلام السوري الذي تبنى نفس المصطلحات في سياق دعمه لمحور المقاومة ورفضه السياسات الأميركية في المنطقة [٧٣]

أذيع خبر وفاة الامام الخميني في ٣/ حزيران/١٩٨٩, تجمع السوريون ومعهم الاف المسلمين من مختلف الجنسيات في اطراف حرم السيدة زينب (عليها السلام) حاملين نعش رمزي لتشييع الامام واقاموا مراسم عزاء هناك , واعلن مجلس الوزراء السوري حداد عام لمدة سبعة أيام معبرا عن مواساته لمسلمي العالم برحيل الامام الخميني(٧٤) .

بعث الرئيس السوري حافظ الأسد ببرقية تعزية تطرق خلالها الى البعد الجهادي لثورة الامام الخميني وقال ان الجمهورية الإسلامية الإيرانية والعالم الإسلامي فقد فقيها كبيرا ومجاهدا عظيما اسقط نظام الشاه وكافح من اجل عظمة الإسلام والدفاع عن فلسطين والوقوف بوجه القوى المعتدية والقمعية (٧٥) .

وقدم حافظ الأسد تعزيه للسفير الإيراني وأعضاء السفارة الإيرانية في دمشق وقال موجها حديثه لهم : " انني اشاطركم الحزن بهذه المناسبة فالإمام الخميني كان امامنا كلنا " (٧٦).

عززت سوريا بعد رحيل الامام الخميني التعاون الديني مع ايران عبر تنظيم مجالس تأبينيه مشتركة شارك فيها علماء دين كبار , وتم اطلاق برامج جديدة لتبادل الزيارات الدينية تكريما لذكراه(٧٧).

ودأبت السفارة الإيرانية والمركز الثقافي الإيراني في دمشق على إقامة فعاليات سنوية في ذكرى وفاة الامام الخميني تضمنت ندوات فكرية ومعارض صور وامسيات ثقافية يحضرها المثقفون ورجال دين سوريين هذه الفعاليات عززت الحضور الرمزي للخميني في الوعي الثقافي والديني السوري (٧٨) .

الخاتمة والاستنتاجات :

يتضح من خلال هذا البحث ان الثورة الإسلامية الإيرانية شكلت نقطة تحول مركزية في مسار العلاقات الإيرانية – السورية , اذ أسهمت في انتقال هذه العلاقة في مستوى التقارب الظرفي الى مستوى التحالف الاستراتيجي ذي الابعاد المتعددة. فقد استفادت سوريا من التحول الجذري في النظام الإيراني لتعزيز موقعها الإقليمي , ولا سيما في ظل التغيرات التي طرأت على ميزان القوى في الشرق الأوسط بعد اتفاقية كامب ديفيد والحرب الإيرانية – العراقية.

كما أظهرت الدراسة ان هذا لتحالف لم يكن محصورا في المجال السياسي او العسكري , بل امتدت الى التعاون الاقتصادي ، ولا سيما في مجال النفط ، والى التفاعل الثقافي والفكري الذي تجسد في الدبلوماسية الثقافية , والتعليم , والأنشطة الدينية والإعلامية . وفي الوقت ذاته , كشفت مواقف المجتمع السوري تجاه الثورة الإيرانية عن حالة من التعدد والاختلافات , عكست البنية المركبة للمجتمع السوري وتباين مرجعياته الدينية والسياسية .

ويستنتج ان الثورة الإسلامية الإيرانية أسهمت في بلورة نمط جديد من العلاقات الإقليمية , قائم على تداخل المصالح السياسية مع الابعاد الأيديولوجية , وان هذا التداخل كان احد العوامل الرئيسة في

استمرارية اتحالف الإيراني – السوري ، وجعله يتجاوز الاعتبارات الانية ليصبح جزء من معادلات القوة في المنطقة .

الهوامش

[١] – مرتضى مشفق كاظمي : ١٩٠٤–١٩٧٨ دبلوماسي وكاتب إيراني ولد في طهران , عمل في وزارة الخارجية وتقلد مناصب عده منها سفير ايران في سوريا بعد رفع القنصلية الى سفارة عام ١٩٤٧ , كما عين في مصر ودول أوروبية, يعد من رواد الرواية الاجتماعية الفارسية , الف رواية Tehran – eMakuf (طهران المخيفة) توفي في باريس عام ١٩٧٨.

[٢] – كروه , بررسي مسائل كشورها , سوريه , مؤسسة مطالعات وبزو هشهاي بارزكاني , ديماه , ١٣٦٢ ص٥٧

[٣] – محمد رضا بهلوي :ولد مع اخته التوأم اشرف في طهران بتاريخ ٢٦ / تشرين الأول /١٩١٩,وكان ابوه في ذلك الوقت ضابطا في الجيش الإيراني ، تلقى تعليمه في مدارس طهران ثم سافر بعد ذلك في ١٦ / كانون الثاني / ١٩٣١ الى لوزان في سويسرا , ليتلقى تعليمه الثانوي ، وبعد اكماله لدراسته عاد الى ايران في ٢٩/شباط / ١٩٣٦والتحق بكلية الضباط في طهران ، بعد تخرجه في حزيران ١٩٣٨ عين مفتشا في الجيش برتبة ملازم ثم جاء تتويجه شاها على ايران في نفس اليوم الذي اجبر فيه والده رضا شاه التنازل عن العرش في ١٦/أيلول/ ١٩٤١ بعد ان أدى اليمين الدستوري امام البرلمان الإيراني ، واستمر في الحكم لغاية ١٩٧٩ وتوفي عام ١٩٨٠في القاهرة , عبد المجيد عبد الحميد العاني ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران ١٩٤١–١٩٤٧, ط١, عمان ، ٢٠١١،ص٥٦؛ اسمية جانو، التاج الإيراني ,ط١, بيروت ، ١٩٧٨، ص٢١، محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣، ص٤١.

[٤]– سركيس أبو زيد , ايران والمشرق العربي , مواجهة ام تعاون ؟ , ط١, بيروت ٢٠١٠ , ص ٦٢ .

[٥]– ابراهيم سعيدي , سوريه در سياست خارجي ايران , تهران , وزارات أمور خارجه , مؤسسة جاب وانتشارات ، ١٣٧٣ , ص١٣٦

[٦] – بهمان , ص١٣٦

[٧] – حافظ الأسد : ١٩٣٠ –٢٠٠٠ رئيس الجمهورية العربية السورية من عام ١٩٧١ حتى وفاته عام ٢٠٠٠ انضم الى حزب البعث في شبابه وتدرج في المناصب العسكرية حتى اصبح وزيرا للدفاع عام ١٩٦٦ قاد الحركة التصحيحية عام ١٩٧٠ وثبت حكمه عبر بناء نظام رئاسي مركزي وتحالفات داخلية وخارجية متينة ؛

Patrick seale . Al asad : the struggle for the middle east , Berkeley , university of California press , 1990 , 1st edition, pp74.

[٨] – الحركة التصحيحية : انقلاب داخلي قاده وزير الدفاع السوري حافظ الاسد في ١٣/ تشرين الثاني / ١٩٧٠ ضد القيادة البعثية السابقة بقيادة صلاح حديد , اطاح بها واصبح رئيسا للجمهورية , مثلت الحركة نقطة تحول في السياسة السورية , حيث اتجه الاسد نحو الاستقرار الداخلي وسياسات خارجية اكثر براغماتية

Nicolas von dam , the struggle for power in Syria politics and society under asad and the baath party . London .I b –Taurus . 2011 , pp63.

[٩] – اتفاقية الجزائر : اتفاقية وقعت في ٦ / اذار / ١٩٧٥ بين العراق وايران برعاية الرئيس الجزائري هواري بومدين , هدفت الى انهاء الخلاف الحدودي حول شط العرب , و تحديد الحدود وفق خط تالوك ,تضمن الاتفاق تعهد ايران بوقف دعمها للحركة الكردية المسلحة في شمال العراق , مقابل وقف العراق لدعمه للمعارضة الايرانية مما ادى الى انهيار التمرد الكردي خلال اسابيع ، تمثلت الاتفاقية تحولا في موازين القوى الاقليمية واثرت في العلاقات بين دمشق وطهران . عبد الزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء الثامن , بغداد , ١٩٨٨ ، ص ١١٢–١١٥.

[10]– Jubin .M. goodazi , Syria and Iran : diplomatic alliance and power politics in the Middle East , I.B. Taurus , London , 2006 , pp17 .

[١١] – ابراهيم سعيدي , بهمان , ص ١٣٦.

[١٢] – مهناز ظهيري نزاد , مناسبات امام خميني با حركتها ومبارزان إسلامي , تهران , مركز انقلاب إسلامي , ١٣٨٢ , ص١٣٢.

[١٣] – الامام موسى الصدر : ولد في قم – ايران عام ١٩٢٨ لعائلة علمائية , وتخرج من الحوزة العلمية في قم والنجف , انتقل الى لبنان عام ١٩٥٩ وتجنس بالجنسية اللبنانية بمرسوم رسمي , فأسس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى عام ١٩٦٩ وحركة امل لاحقا , وكان من ابرز دعاة الوحدة الوطنية والإصلاح الاجتماعي اختفى في ليبيا عام ١٩٧٨ في ظروف غامضة اثناء زيارة رسمية وماتزال قضية اختفاءه مثار جدل دولي ، حسان حلاق , الامام موسى الصدر , سيرة ومسيرة ، بيروت , ٢٠٠٣ , ص ٤٨.

[14] – Jubin .M. goodazi , op.cit , p19.

[١٥] – مهناز ظهيري نزاد , همان , ص١٣١.

[١٦] – همان ، ص ١٣٤ .

[١٧] – مضمون الرسالة :" بسم الله الرحمن الرحيم " السلام عليكم : انني قلق ومتأثر لاختفاء سماحة حجة الاسلام السيد موسى الصدر , اطلب منك ان تطرح هذا الموضوع على قادة البلدان التي اجتمعت حول القضية الفلسطينية وان توجه اهتمامهم على هذا الامر , اننا نحن الشعب الايراني نعاني في هذا العصر من نظام يحرق الشعب في نار الدكتاتورية والابادة الجماعية ومصادرة الحريات من خلال حصوله على دعم امريكي ، اننا نطلب من قادة البلدان الاسلامية المساعدة لإنقاذ الشعب الايراني لقد سحق اخوانكم المسلمين تحت اقدام زبانية الشاه ، وان الاحكام العرفية التي اقيمت في اغلب المدن الايرانية المهمة تسببت في ازهاق ارواح الكثير من الايرانيين , وروي عن النبي محمد صل الله عليه واله وسلم انه قال " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ". ان كافة الافراد ومن بينهم قادة البلدان الاسلامية اللذين لديهم القدرة على الدفاع عن شعبنا المظلوم مسؤولون بهذا الخصوص .والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته روح الله الموسوي الخميني صحيفة نور , مجلد ٢ , تهران , ١٣٦٨ , ص١٠ .

[18] – Foud Ajami , The vanished Imam : Musa al-sader and shia of Lebanon , Cornell university , press , 2012 , p26 .

[١٩] – محمد علي امامي , سياست وحكومت در سوريه , تهران : وزارة امور خارجه, ١٣٧٦, ص ٢٣٧.

[20] – Foud Ajam , op cit , p 27 .

[21]– Patrick seale , op. cit , p221

[٢٢] – سركيس أبو زيد , المصدر السابق , ص٦٢.

[٢٣] – نقلا عن:

Patrick seale , op cit , p 221.

[24] – Abbas Milani , The shah , Palgrave Mac Milan , new york ,2011, p393 .

[٢٥] – مضمون برقية التهنئة : كان حافظ الأسد اول قائد عربي يقدم التهاني بمناسبة انتصار الثورة الإسلامية وقال في برقيته : " اننا نتابع جهودكم لوضع ايران في المسار الصحيح , أي الى جانب العرب والإسلام وجنبا الى جنب مع الاخوة المسلمين الذين يخوضون كفاحا مستميتا ضد الاحتلال والعدوان الصهيوني ، اننا نعلن دعمنا التام لنظام الثورة الجديد في ايران , ونتمنى لهذه الثورة النجاح في تحقيق أهدافها لصالح ايران والمجتمع الاسلامي", مجلة اطلاعات هفتكي , شماره ٢٤٣٩/٢٠٧٧ ,تهران , مؤسسة اطلاعات هفتكي ٢٤ / بهمن/ ١٣٥٧ , ص٥٨ .

[26] – Jabin .M Goodarzi , op cit ,p142 .

[٢٧] – اتفاقية كامب ديفد : تم التوقيع على اتفاقيتي كامب ديفيد في ١٧/ أيلول / ١٩٧٨ في منتجع كامب ديفيد بالولايات المتحدة الامريكية , برعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر وبحضور المصري أنور السادات ورئيس وزراء الكيان الصهيوني مناحيم بيغن , تناولت الاتفاقية الأولى اطار السلام في الشرق الأوسط وركزت على القضية الفلسطينية , فيما ارست الاتفاقية الثانية الاساس لمعاهدة السلام المصرية – الاسرائيلية التي وضعت لاحقا في في اذار عام ١٩٧٩ , رفضت سوريا الاتفاقيتين وعدتها خروجا عن الاجماع العربي وهو ما دفعها لاحقا الى تعزيز تحالفها مع ايران بعد الثورة الاسلامية لمواجهة تداعيات العزلة السياسية .

William .B. Quandt , camp David : peacemaking and politics , Washington D.c , brooking Institution press , 1986 , p230 .

[28] – Patrick seale , op cit,p.223.

[29] – Augusts Richard Norton , Hezbilah : A short History , Princeton university press . 2007 . p 18 .

[30] – Raymond Hinnebusch , Syria : Revolution from above Rutledge, London , 2001 , p 51 .

[31] – Patrick, Seale , op cit , p 224 .

[٣٢] – مجلة زن روز , شماره هاى ١٠٤٢،٩١١،٨٠٧ تهران , مؤسسة كيهان , شماره ٩١١ , ١٣٦١, ص١٧.

[33]– Raymond Hinnebusch , op,cit , p150 .

[34] – Raphael,Lefevre,Ashes of Hama:The Muslim Brother hood in Syria ,London,2013,p.48.

[35] – Jubin .M.Goodarzi,Op,Cit.P.142.

[36] – Raymond,Hinnebusch,op,cit.p117.

[37] – Patrick ,Seale,op,cit.p224.

[38] – Jubin.M.Goodarzi,op.cit.p47.

[39] – Patrick,Seale,op,cit,p224.

[٤٠] – ابراهيم سعيدي ,همان, ص١٤٢.

[41] – روزنامه كيهان ,١٧/فرودين/١٣٦٢, ص٢.

[42] – عبد الحليم خدام (١٩٣٢–٢٠٢٠),سياسي سوري بارز, شغل مناصب عليا في الدولة السورية منها وزير الخارجية (١٩٧٠–١٩٨٤) ونائب رئيس الجمهورية (١٩٨٤–٢٠٠٥), لعب دورا في رسم السياسة الخارجية السورية خلال الثمانينات , وكان من ابرز مهندسي التقارب السوري– الايراني بعد الثورة الاسلامية , حيث اعتبر التحالف مع ايران وسيلة لموازنة النفوذ العراقي في المنطقة ؛

Shmuel,Bar,Bashar's Syria:The Regime and its Strategeic World View ,Herzliya:Institute for Policy and Strategy ,2006,p.33.

[43] – محمد غرضي (١٩٤١–٢٠٢٣) : سياسي ايراني بارز وعضو في الحرس الثوري الايراني بعد انتصار الثورة الاسلامية , درس الهندسة الكهربائية في جامعة طهران ثم التحق بصفوف الثورة ضد نظام الشاه , عين محافظا لأصفهان بعد الثورة ,ثم شغل منصب وزير النفط الايراني (١٩٨١–١٩٨٥) في حكومة مير حسين موسوي , حيث لعب دورا رئيسيا في ادارة انتاج وتصدير النفط اثناء الحرب الايرانية – العراقية , وضمان تمويل المجهود الحربي, بعد ذلك تولى وزارة البريد والاتصالات (١٩٨٥–١٩٩٧) . عرف بمواقفه المؤيدة لخط الامام الخميني وشارك في صياغة سياسات اقتصادية واعلامية هدفت الى تعزيز الاكتفاء الذاتي لايران خلال الحرب .

Ali M . Ansari , Modern Iran The Pahlavi and after Rutledge , London, 214 ,p.213.

[44] – ابراهيم سعيدي , هامان , ص ١٤٢.

[45] – روزنامه كيهان , ١٧ / فرودين/١٣٦٢/ ص٢ .

[46] – Faisal Larijan , Economic Relation Tehran : Iranian University Publication Foundation , 1995 ,p.1460

[47] – U.S . Library of congers , Syria Country study: Industry Sector Washington D.C, 1987 , p45 .

[48] – Jubin . M .Goodarzi . op . cit , p 189 .

[49] – Faisal Larijan , op,cit. pp149–150

[50] – ابراهيم سعيدي , هامان , ص١٤٤.

[51] – The Washington Post , Syria's Economic crisis seen Straining Links with Iran , 16 July , 1987, pA.10

[52] – Jubin Goodarzi , op, cit . p94 .

[53] – Nadia von Maltzahn , The Case of Iranian cultural diplomacy In Syria : Middle East Journal of culture and communication , vol ,2 , No . 1, Leiden The Netherland (Brill) , 2009 , p34.

[54] – مجلة شاهد , شماره هاي , ٧٢ , ٠١٤٠ تهران : بنياد شهيد انقلاب إسلامي ايران , شماره ١٤٠ , شهريور ماه ١٣٦٦ , ١٧.

[55] –Faisal Larijan ,op,cit. p150.

[٥٦] – طلال عتريس , الإيرانيين في الكتب الدراسية للبلدان العربية , مركز البحوث العلمية والدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط , السنة الثانية , العدد ١ , ١٩٩٧ , ص١٠٦ .

[57] –Nadia von Maltzahn , The Syria – Iran Axis : cultural diplomacy and International Relations in the Middle East :I.B, Taurus , London , 2013 , p150.

[58] – Ibid , p.158 .

[59] – Ibid , p161.

[٦٠] – مجلة اميد انقلاب , شماره هاي ٣٦, ٣٨, تهران : سباه باسداران انقلاب إسلامي , شماره ٣٦ , تير ماه , ١٣٦١ , ص١٧.

[٦١] – مجلة سروش شماره هاى ٧٢ , ١٤٠ تهران : بنياد شهيد انقلاب إسلامي ايران , شماره ١٥٥ , مرداد ماه ١٣٦١ , ص٢٠ .

[62] – Nadia von Maltzahn , The case of Iranian cultural diplomacy in Syria , op.cit pp142-141 .

[63] – Nadia von Maltzahn , The Syria – Iran Axis , op.cit p177 .

[64] – Ibid , pp175-176

[65] – Mahdi Khalaj , The last marja , Sistani and the end of Traditional Religious Authority in Shi'ism . Washington ,D.C : the Washington institute for Near East Policy , 2006 , p 11.

[66] – Dexter Filkines ,The shadow Commander , New york , 30 sep , 2013 , p8.

[67] – Fredric wehrey , Beyond Sunni and shia : The Root of sectarianism in a change in Middle East , oxford university Press , New york , 2018 , p 117 .

[68]– nikki R Keddie , Modern Iran Roots and Results of Revolution , Yale university press , 2006 , p 245.

[69] – Fredric Wehrey , op.cit , p128 .

[٧٠] –مجلة جمهوري إسلامي ١٤/ ماه/ ١٣٧٨ , ص١٣ .

[71] – Ray Takeyh , Guardians of the revolution and the world in the age of the Ayatollahs , oxford university , New york , 2009 , p213.

[72] – Nikki R Keddie , op.cit ,p244

[73] – Ray Takeyh , op.cit ,p200 .

[٧٤] – مجلة اطلاعات , ٢٠/ تير ماه/١٣٦٨ ص٥ .

[٧٥] – همان

[٧٦] – مجلة صف , شماره ٢٣٦, دي ماه ٧٨ , ١٣٦٨, ص٢٤ , مجلة صف شماره ٢٣٦ , ١١٧ , تهران ١٣٦٨ : ارتش جمهوري إسلامي ايران , سازمان عقيدتي سياسي .

[77] – Wilfried Buchta , Who Rules Iran ? The structure of Power in the Islamic Republic , Washington institute for Near East Policy , Washington , D.C , 2000 , pp55-56.

[78] – Ibid p75

قائمة المصادر

اولاً: الكتب العربية والمعربة

١- اسمية جانو، التاج الإيراني ,ط١, بيروت ، ١٩٧٨.

٢- حسان حلاق , الامام موسى الصدر , سيرة ومسيرة ، بيروت , ٢٠٠٣.

٣- سركيس أبو زيد , ايران والمشرق العربي , مواجهة ام تعاون ؟ , ط١, بيروت ٢٠١٠.

٤- طلال عتريس , الإيرانيين في الكتب الدراسية للبلدان العربية , مركز البحوث العلمية والدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط , السنة الثانية , العدد ١ , ١٩٩٧

٥- عبد الزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء الثامن , بغداد , ١٩٨٨.

٦- عبد المجيد عبد الحميد العاني ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران ١٩٤١-١٩٤٧, ط١, عمان ، ٢٠١١.

٧- محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣.

٨- **ثانياً: الكتب الفارسية**

١- ابراهيم سعيدي , سوريه در سياست خارجي ايران , تهران , وزارات أمور خارجه , مؤسسة جاب واستشارات ، ١٣٧٣.

٢- محمد علي امامي , سياست وحكومت در سوريه , تهران : وزارة امور خارجه, ١٣٧٦, ص ٢٣٧.

٣- مهناز ظهيري نزاد , مناسبات امام خميني با حركتها ومبارزان إسلامي , تهران , مركز انقلاب إسلامي , ١٣٨٢

٤- كروه , بررسي مسائل كشورها , سوريه , مؤسسة مطالعات وبزو هشهاي بارزكاني , ديماه , ١٣٦٢

المجلات والصحف الفارسية

١- مجلة اطلاعات هفتكي , شماره ٢٠٧٧ ، ٢٤٢٩ '، تهران ، مؤسسة اطلاعات هفتكي , ٢٤ ، بهمن ، ١٣٥٧

٢- مجلة اميد انقلاب , شماره هاي , ٣٦, ٣٨ ، تهران ، سباه باسداران انقلاب اسلامي ، شماره ٣٦، تير ماه ، ١٣٦١

٣- مجلة زن روز , شماره هاي ٨٠٧ ، ٩١١ ، ١٠٤٢ ، تهران ، مؤسسة كيهان ، شماره ٩١١ ، ١٣٦١
٤- مجلة سروش ، شماره هاي ، ٧٢ , ١٤٠ ، تهران ، بنياد شهيد انقلاب اسلامي ايران ، شماره ١٥٥ , مرداد ماه ، ١٣٦١
٥- روزنامه كيهان ، ١٧ فرودين ، ١٣٦٢
٦- مجلة شاهد ، شماره هاي ٧٢ ، ١٤٠ بنياد شهيد انقلاب اسلامي في ايران ، تهران شماره ١٤٠ شهر يور ، ١٣٦٦
٧- مجلة صف شماره ، ٢٣٦ ، دي ماه ١٣٦٨ ارتش جمهوري اسلامي ايران , سازمان عقيدتي سياسي
٨-مجلة صف , شماره ٢٣٦, ١١٧، دي ماه ١٣٦٨ ارتش جمهوري اسلامي سازمان عقيدتي
٩- صحيفة نور ، مجلد ٢ ، تهران ، ١٣٦٨

ثالثاً: الكتب الإنكليزية

1- Abbas Milani , The shah , Palgrave Mac Milan , new york ,2011, p393 .

2- Ali M . Ansari , Modern Iran The Pahlavi and after Rutledge , London,2014

3- Augusts Richard Norton , Hezbilah : A short History , Princeton university press . 2007 . p 18 .

4- Dexter Filkines ,The shadow Commander , New york , 30 sep , 2013.

5- Faisal Larijan , Economic Relation Tehran : Iranian University Publication Foundation , 1995 ,p.1460

6- Fredric wehrey , Beyond Sunni and shia : The Root of sectarianism in a change in Middle East , oxford university Press , New york , 2018

7- Foud Ajami , The vanished Imam : Musa al-sader and shia of Lebanon , Cornell university , press , 2012 , p26 .

8- Jubin .M. goodazi , Syria and Iran : diplomatic alliance and power politics in the Middle East , I.B. Taurus , London , 2006.

9- Mahdi Khalaj , The last marja , Sistani and the end of Traditional Religious Authority in Shi'ism . Washington ,D.C : the Washington institute for Near East Policy , 2006.

10- Nadia von Maltzahn , The Case of Iranian cultural diplomacy In Syria : Middle East Journal of culture and communication , vol ,2 , No . 1, Leiden The Netherland (Brill) , 2009.

11 - Nadia von Maltzahn , The Syria – Iran Axis : cultural diplomacy and International Relations in the Middle East : I.B, Taurus , London , 2013 , p150.

12- Nicolas von dam , the struggle for power in Syria politics and society under asad and the baath party . London .I b –Taurus . 2011,

13- Nikki R Keddie , Modern Iran Roots and Results of Revolution , Yale university press , 2006 , p 245

14- Jubin .M. goodazi , Syria and Iran : diplomatic alliance and power politics in the Middle East , I.B. Taurus , London , 2006.

15- Patrick seale . Al asad : the struggle for the middle east , Berkeley , university of California press , 1990.

16- Raphael ,Lefevre, Ashes of Hama :The Muslim Brother hood in Syria ,London,2013,p.48.

17- Raymond Hinnebusch , Syria : Revolution from above Rutledge, London , 2001

18- Ray Takeyh , Guardians of the revolution and the world in the age of the Ayatollahs , oxford university , New york , 2009 , p213.

19- Shmuel,Bar,Bashar's Syria:The Regime and its Strategeic World View ,Herzliya:Institute for Policy and Strategy ,2006,p.33.

20- William .B. Quandt , camp David : peacemaking and politics , Washington D.c , brooking Institution press , 1986

21- Wilfried Buchta , Who Rules Iran ? The structure of Power in the Islamic Republic , Washington institute for Near East Policy , Washington , D.C , 2000 , pp55-56.

الصحف الأجنبية

1- The Washington Post , Syria's Economic crisis seen Straining Links with Iran , 16 July , 1987, pA.

منشورات مكتبة الكونغرس

1- U.S . Library of congers , Syria Country study: Industry Sector Washington D.C, 1987 , p45 .